

الجهاز الواصف في النحو الوظيفي - بنياته، محمولاته وحدوده -

الأستاذ: بن عياش نجيب

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

الملخص:

يعالج هذا المقال موضوع الجهاز الواصف في النحو الوظيفي، بغية الوصول إلى تحديد بنياته، محمولاته وحدوده، باعتباره من أهم العناصر الأساسية في الدرس الوظيفي الحديث، وقد بدأته بتعريف الجهاز الواصف وبيان مفهوم البنية الحملية ثمّ قمت بعرض موجز لحدودها ولواحقها. وإذا كان هذا الجهاز يغني الدرس النحوي الوظيفي، ويجعله عنصراً بارزاً فيه، ينبغي دراسته وإعطائه القيمة التي يستحقها حتى تكون إضافة جديدة للدرس اللساني الحديث.

Abstract:

This article deals with the subject of the device described in the functional structure, in order to determine the structure, limits and limits, as one of the most important elements in the modern job lesson, and began by defining the descriptive device and the concept of the structure of the breadth and then a brief presentation of its limits and subsequent. If this device enriches the grammatical lesson, and makes it a prominent element, it should be studied and given the value it deserves to be a new addition to the modern lesson.

1 - مفهوم الجهاز الواصف: الجهاز الواصف في النحو الوظيفي «هيكل تجريدي» تضبط به متغيرات اللسان البشري (الخاص والعام) ويحدّد به النظام الذي يحكمها (المتغيرات)، ويعتمد في بنائه على الصياغة الرياضية المنطقية، ويتحدّد حسب المبادئ التي تسير عليها النظرية¹.

وأهم مبدإ في بناء الجهاز الواصف يفترض النحو الوظيفي، هو تبعية البنية للوظيفة ولا يمكن الفصل بينهما، ويترتب عن هذا الافتراض مسائل هي²:

- تحدّد الخصائص البنيوية (الصرفية، التركيبية، المعجمية)، عن طريق الخصائص الدلالية والتداولية.

- إذا كانت البنية والوظيفة على هذه الدرجة من الترابط فمن الضروري أن يتخذ موضوعاً للوصف اللغوي لا الخصائص البنيوية فقط، بل كذلك الخصائص الوظيفية والتعالقات القائمة بين المجموعتين من الخصائص.

- يبلغ الوصف اللغوي - عند الوظيفيين - الكفاية المثلى حين يكون النموذج = الجهاز الواصف) وهذا على أساس التمثيل للخصائص الدلالية والتداولية في مستوى البنية التحتية أو البنية العميقة، وأن يمثل للخصائص البنيوية في مستوى متأخر من مستويات الاشتقاق، وأن يربط بين هذين المستويين عن طريق نسق من القواعد تتخذ دخلاً لها المعلومات المتوافرة في البنية التحتية عن الخصائص الدلالية والتداولية، انطلاقاً من هذه الصياغة يستطيع النموذج أن يرصد علاقة التبعية التي تربط البنية بالوظيفة.

ويصاغ الجهاز الواصف وفق المبادئ الآتية³:

- أ - اللغة بنية (تركيبية - صرفية ودلالية) تُخلفها وظيفة وهي وظيفة التواصل.
- ب - تُحدّد الخصائص الوظيفية للغات الطبيعية خصائصها البنيوية.
- ج - تتحقق البنية التركيبية الصرفية نتيجة تفاعل ثلاثة أنواع من الخصائص؛ هي: الخصائص الدلالية، الخصائص التداولية، الخصائص التركيبية.
- د - تُحدّد العلاقات بين مكونات الجملة وفق ثلاثة أنماط؛ هي:
 - علاقات دلالية (العلاقات بين: المنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة والزمان والمكان).
 - علاقات تركيبية (علاقة بين الفاعل والمفعول).
 - علاقات تداولية (علاقات "المبتدأ والذيل والمحور والبؤرة").
- هـ - العلاقات الدلالية والعلاقات التداولية علاقات "كلية"، في حين أنّ العلاقات التركيبية علاقات "غير كلية" لأنّها يستغنى عن استخدامها في الوصف الكافي لبعض اللغات الطبيعية.
- و - العلاقات الدلالية التركيبية التداولية علاقات أولى وليست علاقات مشتقة.

ز - الرّابط بين مستوى البنية الدلالية ومستوى البنية الصرفيّة التركيبية يتم عن طريق مستوى البنية الوظيفيّة.

ن - تشتق الجملة عن طريق نقل البنية الدلالية إلى بنية صرفيّة - تركيبية عبر بنية وظيفيّة لا العكس.

ح - يتم اشتقاق الجملة بواسطة بناء البنيات الثلاث (الدلالية والوظيفية والتركيبية - الصرفيّة) عن طريق تطبيق قواعد غير تحويليّة لا تغير البنية.

ط - لا يُمثّل للمحتوى الدلالي للمفردات عن طريق نسق عام من الوحدات الدلالية المجردة، بل يمثل لها عن طريق الوصف.

ي - البنية مصدر اشتقاق الجملة.

ك - لا يمثّل في البنية الأساس إلّا للخصائص العامّة الممكن ورودها في جميع اللّغات الطبيعيّة أمّا الخصائص المرتبطة بلغة معيّنة فيمثل لها في مرحلة متأخرة من الاشتقاق، على أساس أنّ البنيتين الدلالية والوظيفية بنيتان ذاتا طابع عام في حين أنّ البنية الصرفيّة - التركيبية تختلف طبيعة عناصرها من لغة إلى أخرى.

ل - يتم ترتيب عناصر المكونات وترتيب المكونات فيما بينها، في مستوى البنية التركيبية - الصرفيّة عن طريق تطبيق نسق من القواعد تُلحق المكونات بالمواقع التي تقتضيها وظائفها المؤشّر لها في البنية الوظيفية.

انطلاقاً من هذه المبادئ تشتق الجملة في النحو الوظيفي عن طريق بناء بنيات ثلاث هي⁴: البنية الحملية؛ البنية الوظيفية؛ البنية المكونية. ويتم بناء هذه البنيات الثلاث عن طريق تطبيق ثلاث مجموعات من القواعد: قواعد "الأساس"، وقواعد إسناد الوظائف^{**}، وقواعد التعبير^{***}، ويحتوي "الأساس" على مجموعتين من القواعد لهما دور كبير في بناء البنية الحملية: المعجم وقواعد تكوين المحمولات والحدود.

2 - بنياته:

2 - 1 - البنية الحملية: سميت هذه البنية بالحملية نسبة إلى الحمل، والحمل هو نتاج إسناد محمول (يقابل في التراث النحوي العربي المسند)، وتنقسم هذه البنية إلى عدد من الحدود أو الموضوعات⁵ (بمصطلح المناطق)، ومصطلح المحمول والموضوع من المصطلحات التي يستعملها أهل المنطق كثيرًا.

وقسّم المتوكل الإطار الحملي إلى قسمين: محمولات وحدود.

2 - 1 - 1 - المحمولات: المحمول في نظرية النحو الوظيفي من حيث مقولاته المعجمية «يدل على واقعة والوقائع إما أعمال (actions) أو أحداث (processus) أو أوضاع (positions) أو حالات (states)»⁶.

ويمكن التمثيل لمكونات الإطار الحملي فيما يلي:

- المحمول ومقولته التركيبية قد يكون: فعلاً (مثل: أكل، شرب،...)، وقد يكون: اسمًا (مثل: دين، حب، أخ،...)، وقد يكون: صفة (مثل: سوداء العينين، مسلم،...) ⁷، وقد يكون: ظرفًا (مثل: فوق، أمام،...)، ويركز المتوكل على هذه المقولات الأربع في كثير من كتاباته مغفلاً المركب الحرفي، ويجب التنبيه إلى أن هذه المقولات الأربع تختلف من حيث كثرة ورودها محمولات وعدم كثرة ورودها، فالفعل عادة هو المرشح الأول أن يكون محمولاً، ويأتي بدرجة أقل الصفة، ثم الظرف ثم الاسم، ففي الغالب يرد (الظرف والصفة) مقيدتين (مخصصتين)، ويرد الاسم حدًا من حدود الجملة، ويمكن وضع سلمية تبين أسبقية هذه المقولات من حيث المحمولية كما يلي ⁸:

1. فعل ، صفة ، ظرف ، اسم.

ويدقق المتوكل في موضع آخر في هذه السلمية فيورد السلمية الآتية ⁹:

2. فعل ، اسم مشتق ، صفة ، اسم غير مشتق (اسم ذات).

وتبعًا لهذا التصور المتعلق بمدى ورود كل مقولة محمولاً نجد المتوكل في كتابه (من قضايا الرابط في اللغة العربية)، يدقق أكثر في محموليتها، فيذكر أنه «حين يتعلق الأمر بالفعل والصفة فإنه لا إشكال في أن يستعمل محمولات للجملة، أما حين يتعلق الأمر بغيرهما فإن استعمالها محمولات يستلزم أليات تسوّج ذلك، إذ إنها تستعمل أصلاً حدودًا لا محمولات (يعني: الاسم والمركبين الحرفي

والظرفي)، وقد تبنى المتوكل الاقتراح الذي قدّمه ديك، حين دعا إلى وضع قواعد اشتقاقية سماها (قواعد تكوين المحمولات والحدود)، يتم بمقتضاها نقل الحدود إلى محمولات»¹⁰.

ويتم هذا النقل عن طريق «اشتقاق أطر حملية تشتق من المحمولات والحدود الأصلية، ومن هذه القواعد قواعد تكوين المحمولات العليا [جعل يشرب]، والمحمولات العكسية والمحمولات الانعكاسية والمحمولات الدالة على المطاوعة وقواعد انصهار الموضوع، كما هو الشأن بالنسبة للمحمولات فإن الحدود (الموضوعات) الأصول يمثل لها في المعجم، أما الحدود المشتقة فيتم تكوينها بواسطة قواعد تكوين الحدود»¹¹.

وهذه القواعد تلخصها القاعدة العامة الآتية: دخل: أي حد (ح) د.

ومفهومها أنّ أي حد يمكن أن تسند إليه وظيفة دلالية، يمكن أن يصير محمولاً.

خرج: {(ج)} (س1) إذا أسند إليه حد من الحدود (س).

2 - 1 - 1 - 1 - دلالة المحمول: المحمول من حيث دلالاته يدل على واقعة والواقعة هي شيء يمكن أن يقال عنه: إنه شيء حدث في عالم من العوالم الممكنة، الحقيقية أو المتخيلة، يسهم في تحقيقها مجموعة من الذوات.

ويمكن التمثيل للإطار الحملي للفعل (شرب) مثال: شرب زيد شايًا اليوم في المقهى.

شرب ف (س1: زيد (س2: شاي (س2) متق (س3: يوم (س3) زم (س4: مقهى: (س4) مك. (شرب): فعل، حي، سائل. (زيد): فاعل، منف (منفذ)، الحد الأول. (شايًا): مفعول، متق (متقبل)، الحد الثاني. (اليوم): لاحق زمني. (في المقهى): لاحق مكاني.

والفعل (شرب) يقوم به كائن حي يقوم بوظيفة (المنفذ) ولا بد من مفعول (سائل) يقوم بوظيفة المتقبل¹².

إذا فالحدود الموضوعات هي مكونات وظيفية وحدود يقتضيها المحمول اقتضاء، ولا يمكن أن تتحقق أو تتعرف (الواقعة) بدونها، فهي حدود إجبارية الذكر.

إذا دققنا في نوع الواقعة نجد أنها قد تكون: عملاً، أو حدثاً، أو وضعاً، أو حالة، ويمكن توضيحها من خلال الأمثلة الآتية:

1. ضرب عمرو زيداً (عمل).

2. فتحت الريح النافذة (حدث).

3. زيد فوق الجبل (وضع).

4. هند فرحة (حالة).

أ - الأعمال (actions): محمولات فيها حركة واضطراب تصدر من ذات عاقلة في العادة (قد ترد من ذات غير عاقلة)، ومراقبة للحدث (لها القدرة على الإنجاز وعدمه)¹³، والوظيفة الدلالية التي يأخذها منجز هذا الفعل عادة هي وظيفة المنفذ، أي تحقق هنا المكوّن الوظيفي وهو (عمر) قام بوظيفة الضرب.

ب - الأحداث (processes): محمولات تصدر من ذات غير عاقلة (من الجمادات عادة، كالريح، والمطر، والكهرباء...)، حيث يمكن النظر إليها على أنها قوة من قوى الطبيعة، ومن ثمة فهي لا تكون مراقبة للواقع، إذ لا إرادة ولا قصد لها، مثل قولنا: حطمت الريح السفينة...، والوظيفة الدلالية التي تسند عادة إلى هذه الذات هي: وظيفة القوة.

كما يندرج ضمن الحدث المحمولات التي تتصف بها بعض الذوات منظوراً إليها على أنها متحملة لها، مثل: سقط القناع (فالقناع لا قوة له على السقوط بل هو متحمل له فقط)، والوظيفة الدلالية التي تأخذها الذات المتحملة لهذا الحدث تحمل: وظيفة المتحمل.

ج - الحالات (states): هي محمولات تدل على حالة شعورية داخلية تتسم بها ذات من الذوات (العاقلة تخصيصاً)، مثل: الفرح، الحزن، الغضب، الخوف...، والذات التي تتسم بهذه الواقعة تحمل وظيفة الحائل «الذات المتسمة بحالة»¹⁴.

د - الأوضاع (positions): وتشمل المحمولات التي تدل على ذات مراقبة (لها إمكان التحقيق وعدمه) لوضع مثل: وقف الرجل أمام الدار...، وقد يكون هذا المحمول دالاً في ذاته على وضع مكاني مثل: زيد في الدار، أو زمني: اللقاء في المقهى، وقد يدلّ على مكانة لذات معيّنة، مثل: زيد شاعر، والذات

المرتبطة بهذا المحمول الدال على وضع تحمل وظيفة: المتموضع، ويظل إسناد هذه الدلالة المحمولية من أغمضها (في رأي الباحث)، كونها لا تخضع إلى مرجعية منطقية وتدللية قوية.

ويبدو أن أكثر المحمولات دلالة على واقعة هي «المحمولات التي تدل على أعمال والمحمولات التي تدل على أحداث»¹⁵، أما المحمولات التي تدل على حالات تقل فيها هذه الدلالة، وتزداد هذه القلة إذا كانت دالة على أوضاع، فمثلاً قولنا: (زيد أخوك) المحمول (أخوك) لا دلالة له في ذاته على الواقعة (من المبررات ما ذكر سابقاً من أن الأسماء الأصل فيها أن تكون حدًا لا محمولاً)، بل الإخبار بها عن زيد هو الواقعة.

هذه الواقعة . على حد تعبير المتوكل . يسهم في تحقيقها «عدد معين من المشاركين، هؤلاء المشاركون يطلق عليهم مصطلح الحدود، والمتأمل في مختلف الجمل السابقة يجد أن قيمة هذه الحدود تختلف إذا ما نظر إليها في علاقتها بالواقعة، حيث يجد أن بعض الحدود يستلزمها تحقيق الواقعة ضرورة يقتضيها المحمول على وجه الإجماع وعلى سبيل المثال: . قتل خالد بكرًا البارحة في الشارع»¹⁶. ثمة واقعة (القتل) مدلول عليها بمحمول الفعل "قَتَلَ" تشارك فيها ذاتان أساسيتان، القاتل (خالد) والمقتول (بكر) ويحدّد ظروف وقوعها زمان (البارحة) ومكان (الشارع)، كما يتضح من التمثيل الآتي:

واقعة	. مشارك أساسي .	مشارك أساسي .	ظرف . ظرف
محمول	موضوعان	لاحقان	
↓ قتل	↓ خالد	↓ بكر	↓ البارحة ↓ في الشارع

إذا فالحدود الموضوعات هي حدود يقتضيها المحمول اقتضاء، ولا يمكن أن تتحقق أو تتعرف (الواقعة) بدونها، فهي حدود إجبارية الذكر.

وفي مقابل هذه الحدود نجد حدوداً أخرى . على حد تعبير المتوكل . «لا يتوقف تحقيق الواقعة على ذكرها، بل تؤدي دور مخصصات إضافية محيطية بالواقعة، ومن ثمة يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤثر ذلك في سلامة الحمل، وذلك مثل إضافة حد الزمان وحد المكان وحد الحدث إلى المثال السابق فنقول: (ضرب عمر زيداً البارحة في الدار ضرباً مبرحاً تأديباً له)، يطلق على هذا النوع من

الحدود بالحدود اللواحق (satellites)، وهي الحدود التي تلعب دورًا في تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة كالحد المخصص للمكان والحد المخصص للزمان والحد المخصص للأداة وغير ذلك»¹⁷.

ينبه المتوكل إلى أن الفصل بين الحدود الموضوعات والحدود اللواحق ليس قارًا دائمًا، وأن ما يرد لواحق مع بعض المحمولات قد يرد موضوعات مع بعض الآخر. ومرجح التمييز بينهما (الانتقال من وضع لاحق إلى وضع موضوع) هو الفحوى الدلالي للمحمول، فمن المحمولات ما تقتضي دلالة الحد المكاني، مثلاً، كموضوع ومنها ما لا تقتضي دلالة ذلك، إذ يأخذ الحد المكاني إذا ورد وضع مجرد لاحق، والموضوعات، بوجه عام، عند المتوكل هي "الحدود الدالة على (المنفذ) و(المتقبل) و(المستقبل) أما الحدود الأخرى فتأتي لواحق. إلا أن ثمة محمولات ترد معها هذه الحدود حدودًا موضوعات¹⁸. ومن أمثلة ذلك: أ. يسكن خالد في الرباط. ب. يشتغل خالد في الرباط.

فالحد المكاني (في الرباط) في المثال (أ) حد موضوع لاقتضاء المحمول (يسكن) وطلبه له وتوقف تعريفه عليه، أما في المثال (ب) فهو حد لاحق لعدم توقف تعريف المحمول (يشتغل) عليه، ومما يدل على هذا عدم إمكان حذفه في (أ) و جواز حذفه في (ب).

2 - 1 - 2 - الحدود: وتمثل هذه الحدود المشاركين في الوقائع التي يدل عليها المحمول، وهذه الحدود لها دلالة تتمثل في:

2 - 1 - 2 - 1 - دلالة الحد: كما هو واضح، فالحدود المتأصلة في باب الحدية تدلُّ عادة على ذوات، الحد إذا «بنية منطقية دلالية وتتضمن مخصصا (أو مخصصات)، وسلسلة من المقيدات التي تقوم بدور تقييد مجموعة الذوات التي يحيل عليها الحد، وهذه البنية تحمل وظيفة دلالية تحدد دور المحال عليه في الواقعة الدال عليها المحمول ووظيفة تركيبية تداولية إذا اقتضى الحال»¹⁹، والإحالة في التصور الوظيفي ذات طبيعة تداولية، ذلك أن المتكلم حين يستعمل ذلك الحد فإنه يهدف إلى استحضار صورة المتكلم عنه عند المخاطب كما هي موجودة في ذهنه، وهذا معناه أن نجاح فعل الإحالة مرهون بـ²⁰:

أ. وجود مخاطب وموقف تواصلية معين بحيث لا إحالة بدون سياق.

ب . كم المعلومات التي يقتضيها نجاح عملية الإحالة (تعرف المخاطب على الذات المحال عليها)، فقد يتعرّف المخاطب على المحال عليه بمجرد ذكر الحد، وقد يطلب معلومات إضافية يحقق بها تعرفاً أكثر دقة.

ج . لا يؤثر الخطأ في الإحالة عند تركيب الجملة، ولا في دلالتها، بل يظل محصوراً في المعارف العامة عن الواقع (وهذا ما يؤكد أكثر تداولية الإحالة).

2-2-1-2 - أنواع الحدود: حدود الموضوعات وحدود اللواحق.

2-2-1-2 - الحدود الموضوعات: هي الحدود التي يقتضيها تعريف الواقعة، ويجدر التنبيه إلى أن هذا النوع من الحدود يمتاز «بخاصيتين:

• خضوعها لقيود التوارد كما يتبين من المقارنة بين طرفي الأزواج الآتية:

1/ أ . نامت هند ب . نام الكرسي

2/ أ . شرب خالد شايًا ب . شرب خالد خبزًا

3/ أ . وهب خالد هندًا داره ب . وهب خالد السيارة داره

• امتناع حذفها كما يدل على ذلك لحن الجمل الآتية:

1/ أ . نامت. ب . شرب خالد. ج . أعطى خالد هندًا. د . أعطى خالد كتابًا²¹.

- المنفذ (agent)، وما يلحقه (القوة force، والحائل، والمتموضع، والمتحمل)، والمنفذ كما عرّفه المتوكل «هي الذات المراقبة لعمل»²²، كما أضاف المتوكل وظيفة أخرى ملاحقة للوظيفة الدلالية المنفذ، وهي وظيفة المعاني، وتفترق عن المنفذ في عدم مراقبة فاعلها الواقعة، مثل: سمع، رأى...، حيث إن هذين الفعلين يدلان على واقعتين لا يراقبهما الفاعل (السامع أو الرائي)، ذلك أن تحققهما يتم دون إرادته، بخلاف الفعلين (استمع، ونظر...) ²³.

- المتقبل / الهدف objectif / patient: هو الحدّ الذي يتقبل فعلاً ما، أو الهدف الذي توجه إليه الواقعة (يمكن الاستئناس بعبارة النحاة العرب: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل)، مثل: عشق خالد هندًا (خالد: منفذ العشق، هندًا: متقبل العشق).

له وصافحه، فالحد المكاني (القاعة) يحمل وظيفة دلالية هي مكان اللقاء، وقوله تعالى: "وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ١٥١ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ" الشعراء: ١٥٢، فالحد (في الأرض) يحمل وظيفة دلالية وهي: مكان الإفساد.

2- 1- 2- 2- 2- 4- زمان temporal: وهو حد يدل على زمان معين له تعلق بالواقعة، ويمكن تبعاً لتعريف المتوكل للمكان أن نقول: إنَّ الزمان هو الوقت الذي يحدث فيه شيء ما مثل: (كان الاجتماع البارحة . ظل الطقس بارداً طيلة اليوم) ف (البارحة، اليوم: حد لاحق من حدود المحمول (كان، ظل) يحمل وظيفة الزمان.

وهذا ما أشار إليه المتوكل عند تحديده للكيفية التي يتم بها تحقق مخصص الطبقة الثانية ²¹ بالشكل الآتي: مخصص الزمن يتحقق (بواسطة الفعل الرابط) في حالتي الماضي والمستقبل: أ - كان عمر حزيناً البارحة. ب - سيكون في بيته هذا المساء

أما حين تكون قيمة المخصص الزمني "الحاضر" ²⁸ فلا رابط: أ - الجو حار اليوم.

ب - السفر الآن. ف اليوم، الآن: يحمل وظيفة الزمن الحاضر.

2- 1- 2- 2- 2- 5- حدث: ويقابل المفعول المطلق في النحو العربي، ويبدو أنَّ هذا المصطلح قد يؤدي إلى لبس، حيث يدل من جهة على واقعة (واقعة صادرة من قوة من قوى الطبيعة)، ويدل من جهة أخرى على حد من حدود واقعة يشترك معها في الجذر، والحدث عند المتوكل هي: «الذات غير المراقبة المحدثة لحدث» ²⁹، مثل: (أغلقت الريح النافذة) ف (أغلقت الريح) هي قوة تحمل وظيفة الحدث، ويفيد عادة التوكيد أو بيان النوع أو الهيئة أو بيان العدد.

2- 1- 2- 2- 2- 6- المصاحب comitative: يمكن القول إن الحد المصاحب في نظرية النحو الوظيفي هو المفعول معه في نظرية النحو العربي، وإذا كان النحاة العرب قد وضعوا له شروطاً (خصوصاً حين يكون منتصباً) مركزين على المعنى وعلى المنظور المركزي عندهم في التبويب (تفسير الحركة اعتماداً على ما يعرف بنظرية العامل)، أما في نظرية النحو الوظيفي فلا نجده يقيد بأي قيد من القيود، بل جل ما يذكر هو الاحتكام إلى المعنى / الدلالة، سوى القيد الذي يميز هذه الوظيفة عن العطف، وهو مبدأ التناظر (principal symmetrie) الذي اختص به العطف والذي لا يوجد في وظيفة المصاحب؛ مثل: (هاجرت مع والدي)، فالحد (مع والدي) يحمل وظيفة دلالية المصاحب.

2-1-2-2-2-7-علة: الحدّ العلة يقابل المفعول لأجله (له) في النحو العربي، مثال ذلك: (كان الرجل يرفع إبهامه طلباً للركوب مجاًناً)، ومثل: (ضرب الأب ابنه تأديباً له)، فالحد (طلباً للركوب مجاًناً) علة رفع الإبهام، وكذلك الأمر مع الحد (تأديباً له)، (تحقق حلم هند لأنها تزوجت مصرياً) إلا أن الفرق بينه وبين النحو الوظيفي يكمن في أن النحو الوظيفي يوسع الدائرة فلا يحصره فيما كان منصوباً بشروط معلومة، فيدخل فيه مثل قولنا: (رسبت هند لأن الامتحان كان صعباً)، ومن ثمة يمكن القول إنَّ الحد العلة هو: الحد الذي يدل على علة وقوع الواقعة (ويدخل فيه المنصوب وغير المنصوب).

2-1-2-2-2-8-الحال: هو الحدّ الذي يدل على هيئة من الهيئات لها تعلق بالواقعة، وهو المفهوم نفسه الذي يأخذه مدلول الحال في النحو العربي، وعرفه المتوكل بقوله: «الذات المتسمة بحالة»³⁰ مثل: (حزنت هند لغياب أخيها)، فالحد (لغياب أخيها) يحمل الوظيفة الدلالية الحال.

2-1-2-2-2-9-الاتجاه: عرفه المتوكل بأنه: «الذات التي ينتقل شيء ما نحوها»³¹، مثل: (يسقط المطر على الأرض)، (يسقط المطر) يدل على القوة، أما الحد (على الأرض) ذات يسقط المطر نحوها، ولذلك فهي تمثل اتجاه السقوط .

2-1-2-2-2-10-المصدر: عرفه المتوكل بقوله: «الذات التي ينتقل منها شيء ما»³² مثل: (سقطت التفاحة من الشجرة)، فالحد (من الشجرة) يدل على مصدر سقوط التفاحة، (سقطت التفاحة) متحمل، (من الشجرة) مصدر السقوط، ولكن هل يمكن التسوية بين قولنا: (سقطت التفاحة من الشجرة) وبين (ذهب زيد من جامعة محمد الخامس إلى الرباط)، الحد (من الشجرة) تسند إليه الوظيفة الدلالية المصدر، عكس الحد (من جامعة محمد الخامس)، أعتقد أن الأول تسند إليه وظيفة دلالية مغايرة أوضح وأبين من الثانية.

خاتمة: وبعد هذه المعالجة حول الجهاز الواصف في النحو الوظيفي وبيان بنياته ومحمولاته وحدوده، يتضح لنا أنَّ هذا الجهاز من أهم العناصر الأساسية في النحو الوظيفي، إذ يقوم بتحديد الخصائص البنيوية إنطلاقاً من الخصائص الدلالية والتداولية، وأنَّ الحدود هي مكونات وظيفية يقتضيها المحمول، وهذه الحدود عند أحمد المتوكل هي حدود دالة على المنفذ والمتقبل والمستقبل.

هوامش البحث:

- 1 - الزايدى بودرامه: النحو الوظيفي والدّرس اللّغوي العربي - دراسة في نحو الجملة -، جامعة الحاج لخضر باتنة، رسالة دكتوراه، 2013 - 2014، ص 125.
- 2 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفيّة (البنية التحتيّة أو التمثيل الدلالي التداولي)، دارالأمان 4، زنقة المامونية، الرّباط، دط، 1995، ص 14 - 15.
- 3 - ينظر: أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، منشورات عكاظ، الرّباط، المغرب، ط 1، 1989، ص 137 إلى ص 139.
- 4 - ينظر: أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللّغة العربية الوظيفي، دارالثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 1986، ص 10.
- * مجموعة القواعد التي تبني الإطار الحملي، وهي قواعد معجميّة وقواعد تكوينيّة (تكوين الحدود وتكوين المحمولات)، وتضطلع بالتمثيل لخصائص المفردات الحملية والدلالية والتركيبية، ويتم ذلك في شكل أطر حملية تحدّد: (أ) صورة المحمول ومقولته التركيبية (فعل، اسم، صفة ...) ومحلات الموضوعات التي يأخذها، و(ب) القيود الانتقائية "قيود التوارد" التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته، و(ج) الوظائف الدلالية التي تأخذها محلات الموضوعات بالنظر إلى الأدوار التي تقوم بها بالنسبة للواقعة التي يدلّ عليها المحمول. ويتضمن المكوّن الأساس مكونين اثنين: المعجم وقواعد التكوين. محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي، - الأسس والنماذج والمفاهيم -، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، دارالأمان، الرّباط، ط 1، 2014، ص 111.
- ** قواعد مسؤولة عن إسناد الوظائف التداوليّة، والدلالية، والتركيبية. نظرية النحو الوظيفي، ص 111.
- *** نسق من القواعد تضطلع بنقل البنية التحتية إلى بنية مكونيّة بنقل التمثيل الدلالي - التداولي إلى بنية صرفيّة تركيبية، أو هو نسق من القواعد المسؤولة عن تحديد الخصائص الصرفيّة والتركيبية الرئيّة النبريّة والتنظيميّة على أساس ما يُورّد في البنية الوظيفيّة. نظرية النحو الوظيفي، ص 112.
- 5 - ينظر: عبد الله بن دجين السهلي: المنطق اليوناني (تأريخه العقدي، وتعريفه، ومنهجه العلمي)، مجلة الملك سعود، م 20، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (3)، دط، دت، ص 717 - 809.
- 6 - أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 12.
- 7 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات)، دارالأمان 4 زنقة المامونية، الرّباط، دط، 1996، ص 123.
- 8 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص 67.
- 9 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات)، ص 125.
- 10 - أحمد المتوكل: من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرّباط، دط، 1987، ص 86.
- 11 - مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة (دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية)، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم: 4، دط، دت، ص 260.

- 12 - ينظر: موسى عطا محمد: مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، دار الإسرائ، عمان . الأردن، ط1، 2002، ص331.
- 13 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا معجمية (المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية)، اتحاد الناشرين المغاربة، الرباط - المغرب، دط، 1988، ص45.
- 14 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص87.
- 15 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات)، ص25.
- 16 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص66.
- 17 - أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص33.
- 18 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص71 - 72.
- 19 - علي آيت أوشان: اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي (من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية)، ص202 - 203.
- 20 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات)، ص133.
- 21 - أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية: الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، 1987، ص18 - 19.
- 22 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص87.
- 23 - ينظر: أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص186.
- 24 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص88.
- 25 - أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص95.
- 26 - ينظر: أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط - المغرب، ط1، 1988، ص102.
- 27 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص88.
- 28 - ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية المكونية)، ص100 - 1001.
- 29 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية)، ص87.
- 30 - المصدر نفسه، ص87.
- 31 - المصدر نفسه، ص88.
- 32 - المصدر نفسه، ص88.